

بقلم الشيخ مرتضى على الباشا







بقلم الشيخ تضمي علم الواشا



حقوق الطبع محفوظة لدار مشعر الطبعة الأولئ - 1274هـ

المقيمة

فوائد الوحدة أو الاتحاد أوضح وأجلى من أن تذكر؛ وكمذا مضار التفرق والتسردم، فهمي أسبه بالبديهيات الفطرية عند جميع العقلاء. وقد تعرض الفرآن الكريم لهذا المبدأ في عديد من الآيات الكريمة، مضافاً إلى السبئة المتواترة القولية والفعلية كُلُّ ذلك من أجل تأصيل هذا الرئين في الجميع الإسلامي،

⁽۱) أل عمران: ۲-۱.

وقال عز وجلّ: ﴿ وَالْمِيعُوا اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا تَنازعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمُ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ اللّهِ مَعَ الصَّابِرِينَ اللّهِ مَعَ الصَّابِرِينَ اللّهِ وَقَد أَثبتت الحياة والتَّجارب أنَّ من أراد أن يكبون عملاقاً فعليه أن يتَّحد ويتعاون، و علمي هذا الأساس عملاقاً فعليه أن يتَّحد ويتعاون، و علمي هذا الأساس تجاوزت الدُّول الأوروبيَّة جميع تراكمات الحسربين العالمية الأولى والتَّانية، وكونت الاتَحاد الأوروبي، لتستمكن من الوقوف أمام السيَّطرة والهيمنة الأمريكيَّة.

وبالرَّغم من العداء الشَّاريخي بدين اليهدود والسَّصارى، لكنَّهم اجتمعوا وتعاضدوا في قبال العدو المشترك. وهكذا الحَالَ في الشَّركات الاقتسصاديَّة والأحسراب والائتلافات الانتخابيَّة.

والحاصل؛ أنَّ سبئَّة الحياة قائمة على أنَّ الأقويا. يتُجهون نحو الاتحاد ليزدادوا قوَّةً. وأمَّا الضُّعفاء فيسيرون بالاتجاه المعاكس.

ولو لاحظت محيطت اللذي تعليش فيه لوجدنا الانتسامات والاختلافات الثّالية:

١ - أنفسامات على أساس الحكومات السّياسيَّة. الـتي

Part : 13.

يتفرّع منها انقسامات ـ أيضاً ـ علمى أسساس مساطقي و جغرافي. و ما يترتّب على ذلك من إجسرامات تستعكس على عمليّة السّفر والعلاقات المتبادلة وغير ذلك...

٢- انقسامات على أساس الدين، والمذهب، والقواعد
 الفكرية مين علمائية و ليبرالية وغيرها مين الأفكسار
 المستوردة...

ولا يكاد ينجو من هذه التمراقات فرقة أو طائفة. ومحنة خلسق القرآن الكريم لم ترل مستمرة في بعض الكتابات حتى هذا اليوم. وقد جمع بعض المحقّقين شواهد كثيرة على ما قاله أرباب المذاهب في بعضهم ألبعض ممن ذم وقدح.(١)

٣- انقسامات حزبية. ويا ليت الأمر يقف عند فسرح
 كُلُّ حزب بما لديه، بل تتفاقم المشكلة إلى السَّعي الحئيث
 لتشويه صورة الحزب الآخر وتسقيطه في أعين الناس.

٤ - انقساماتٌ على أساس العرق واللُّغة.

ونجد أنَّ كُلَّ لون من ألوان التَّمايز والانقسام قد صنع لنفسه فلسفة وتنظيراً، وشاد عليها مواقف وهياكل: يهدف

⁽١) واجع: كتاب مسائل خلافيَّة حار فيها أهل السُّنَّة، للشَّيخ على أل محسن،

الدَّفاع عن الذَّات والحنصائص الميّزة في مواجهة ما يعتبر. تهديداً لتلك الخصائص.

ويجب أن نعلم بأن التراعات والخلافات الداخلية تستنزف قدرات الأمنة أكثر من التراعات الحارجية. فغسي تقرير صادر عن مركز الدراسات الإستراتيجية في جريدة الأهرام المصرية: أن عدد ضحايا الأمنة العربية في صراعنا مع العدو الإسرائيلي خلال العقود الخمسة الماضية يبلم مأتي ألف شهيد. يُقابلها (٢٠٥) مليون ضحية في صراعاتنا الداخلية.

وأمَّا على المستوى الاقتصادي فيقول هذا التَّقريس: إنَّ الأُمَّة تكلُّفت في صسراعها منع العندو النصَّهبولي خسلال الخمسين سنة الماضية (٣٠٠) بليون دولار، لكن خسائرنا في الصّراعات الدَّاخليّة (١٠٢) تلريون دولار.

المراد بالتقريب بين المذاهب

اختلف دعاةً التُقريب في شرح مرادهم من هذه الدَّعوة ومحتواها وشرائطها، وبالتَّــالي تتفـــاوت ردود الفعــل مـــن التُقريب.

وهنا نذكر باختصار منهجين رئيسين مختلفين للتُقريب:
المنهج الأوّل: يحاول أصحاب هذا المنهج حذف بعسض
العقائد أو الأحكام الفقهيّة أو السَّلوكيَّة من هـذا المـذهب
تــارةً ومــن ذاك أخــرى؛ وذلــك لفــرض تقليــل دائــرة
الاختلاف وحصول التَّقارب.

وفي أحسن الأحوال لا يدعو أصحاب هذا المنهج إلى الحذف، ويكتفون بدعوى التَّعطيــل ولــو بــشكل مؤقّــت مراعاةً للمصالح العُليا.

المنهج الثاني: يطرح أصحابُ هذا المنهج التُقريب بمعــنى الثّآزر والتُّكانف والتُّناصــر، وتــراصُّ الــصُّفُ، والتَّــراحـم والتَّعاطَف ودفاع بعضهم عن البعض الآخر. وهذا التقريب يتمُّ من خلال ما يلي:

١- التركيز على ماحان الاتفاق والهدوم المشتركة بين المذاهب؛ فَإِنَّ هاك مساحات شاسعة مس الأصور المتفق عليها بين جميع المسلمين، فلماذا نتجاهل جميع ذلك وننظر إلى الجرء الفارغ من الكأس؟! ولماذا لا نتصاون في إيجاد حلول ومعالجة الهدوم المشتركة؟!. أضلا يُمكننا التُحرُك والعمل معاً في تلك الدّوائر.

٢- التعارف العملي والفكري؛ فقد انقطع حبل التواصل العلمي المباشر بين علماء المذاهب لحقبة طويلة من الزّمن، وأصبحت معرفة كُلّ طرف بالآخر تعتم غالباً عن طريق الكتابات الوسيطة، والانطباعات المنقولة، وعادة ما يصل إلى كُلّ طرف أسوأ ما في وسط الطرف الآخر من أراء وأدكار، ويجري تعميمها وتشكيل صورة الآخر من خلافا

فإصلاح الدلامات بين المذاهب الإسلاميّة لا يتحقّس بالا بوسلاح المعرضة بسين المسداهب، والمعرضة لا تعسني بالصرورة الاتفاق، بل يبقى الحقُّ في الاجتماد واحمتلاف وحهات النّظر قائماً، كما هو واقع التّعدُّد والاختلاف. وكثيراً ما نجد أنَّ بعض النَّزاعات العلمية _ بعد التَّأَمُّــلَّ فيها _ إنَّما هي خلافاتُ لفظيَّةٌ ناتجةً عن اخـــتلاف زوايـــا النَّظر أو اختلاف في المصطلحات.

"- إيضاح الموقف العنام المتنبق؛ ففني أوسناط كُنلُّ مذهب هناك آراءً شاذةً، وتوجُّهاتُ ورديَّةً، وسلوكيّاتُ حاطئةً، وصمن أجواء الإثارة والمثلاف يتمُّ إيصالها للآخر وتضخيمها وتعميمها، فينظر أتباع كُلُّ منذهب إلى الآخس من خلالها، ممَّا ينتج رؤيةُ مشوَّشةً، وظنوناً سيَّئةً، تكرِّس حالة الخلاف والصُّراع.

إذن يتصح مما تقدم

أن المنهج الصحيح للتقريب بدن المداهب ليس همو عبارة عن إيجاد صدهب جديد يتضق عليه المسلمون، وليس هو الشازل أو حدّف بعض المقائد هما أو هناك، كالقول بعصمة أهل البيت البياة، أو عدالة جميع المصحابه، وليس هو التبديل في الأحكام الفقهيّة الفرعيّة، كأحكام الفقهيّة الفرعيّة، كام كأحكام الفقهيّة الفرعيّة، كأحكام الفقهيّة الفرعيّة أو المرحوة أو ال

ولو رجعنا إلى علاقه اليهود والنّصارى بالمسلمين (أبان حيساة رمسول/أله ﷺ و إنّسان خلافة أمسير المسؤمنين،ﷺ،

فيتساءل

هل ألزم الرَّسولﷺ اليهود والنَّصاري بالتَّحلَي عــن عقائدهم ليعيشوا في كنف وهماية الدَّولة الإسلاميَّة؟

إذا كُنَّا لا نشترط تخلّي التصراني عن عقيدة السّالوث لنقيم معه علاقيات دبلوماسيَّة واقتنصاديَّة وعسكريَّة وغيرها، بل وليعيش هو _أيضاً _ تحست رعاية الدُّولة الإسلاميَّة، فلماذا نتشدُّد نحن المسلمون مع بعضنا البعض، ونرفض مدَّ الجسور فيما بيننا إلاَ بعد إلزام الطُّرف الآخر بالتَّخلي عن الامتيازات المقائديَّة والفكريَّة لكُبلُّ سذهب وطائفة.

وقد رأينا أنَّ الاختلافات بين اليهبود والنبصاري لم تنعهم من توحيد الجهبود في المشتركات، ولم يبشترط النَّصرائي على اليهودي الدُّخول في دينه أو التَّخلَسي عنن عقيدته.

كما أنَّ التَّقريب لا يعني سدّ باب دعوة كُلَّ مذهب إلى نفسه. ما دام يعتمد أسلوب الـدَّعوة بالحكمة والموعظة الحسمة دون تجريح أو استغلال وإنَّما نـرفض محساولات الاستغلال السَّيْخ، والاستضعاف، والجدال العقيم، وفـرض الرَّاّي، وأمثال ذلك.

التقريب والوحدة والثمايش

اَوَّلاَ: الوحدة بين المسلمين، و هــي ـــ أيــظــاً ــ تطــرح وفق منهجين مختلمين:

المنهج الأول. صهر الفرق والطُّوائف في يوتقــة مــذهب. واحدٍ.

المُنهج الثاني: الوحمدة في المواقسة السبيّاسيَّة والهمسوم الاجتماعيَّة المشتركة. ولملُّ الأفصل التعبير عن هذا المنهج بــ (الاقحاد) لا (الوحدة).

ومن هما قد يفضّل البعض استعمال مفردة (التَّقريسب) هرباً من الوحدة بالمنهج الآول. وفي قباله هناك من يفصّل التَّمبير بــ (الوحدة أو الاتحاد) احترازاً عن التَّقريب بالمنهج الأوّل المذكور آنفاً.

ثانياً. التَّعايش، و هو يعبَّر عن مرحلــة ســـلام وسـطيَّة بين الاحتراب وبين الاتَّحاد. فقسي هـــذه المرحلــة يعــيش الجميع معاً دون اعتداء أو بغضاء، فالتّعايش لا يدلُّ عفرد، على عمل مشترك وتتاّعم في الحركة، ولا علمي تناصم وتكاتف.

الجهة المعاولة عن إيجاد (التفرقة) أو (التقريب والوحدة)

١- الحكومات السّياسيّة: فالحكوسة عبر ممارساتها وتعاملها مع المسواطين قد تخلق بينهم الألفة والحبة والتعاون، وقد يكون الحال بالمكس. والكثير من الآسال والأحلام العالميّة إنّما تتحقّق من خلال الثّماون بين الدُّول والحكومات، وليس بين الأفراد أو المؤسسات.

٣- علماء الذين، أقراداً ومؤسسات: فعالم الدين ولجنة الإفتاء وما شابه يمؤثرون في قناعسات ومسلوكيات الفئة المتديّنة من المجتمع، وذلك مس خسلال العتماوي أو الآراء الملميّة أو المواقف العمليّة الميدائيّة.

٣- المؤسسات الاجتماعية والفكرية: إذا كانت هذه المؤسسات ترعى جميع الطوائف وتستقطبهم فهدا يسهم في إدابة الجمليد بين النّاس، وعكسه ما لمو كاست تمارس سياسة التّمييز.

٤- وسائل الإعسلام. فسع ثمورة وسائل الإعملام والمعلومات قد زادت مسؤولية هذه الجهة؛ فهمي القمادرة على نشر وترويج ما تريد وتغيير قناعات الناس، لا سيما إذا انضم إلى ذلك العمون الحديثة للإعلام والإقناع.

هل الفكر و القلسم: ربّ كلمة غيرت مسار
 التّاريخ، وربّ كلمة أو قلم انضم إلى آخر فأوجد التّعميير
 والتّبديل.

طرق ووسائل التُقريب أو الوحدة

١- نشر الوعي بأهيئة الوحدة والتّقريب -بالمعنى الصّحيح - وتعميقه وتجذيره.

هذا، وقد درج البعض على مبدأ (فرق تسمه) فهمو يسرى أن إيجماد التفرقة والتراعمات وسميلته للسبيادة وانرعامة، لذا لا ننتظر منمه جهموداً واقعيمة في سمييل لم المشمل، وتسرميم أو تجديد البيست المداخلي أو الموقف المخارجي.

نعم، قد ينادي هؤلاء بالوحدة في بعض الظَّـروف مــن باب اصطرارهم إلى ذلك، وخداع الرآمي العام.

إذن، محن بحاجسة إلى إيسان وافعسيُّ بأهيسَة المسألة يتعلفل في جذور الأمَّة والمسؤولين، ويجرى في شرابيبهم، إلى أن تصبح المسألة من قضاياهم الرَّيسيَّة التي يدافعون عنها وبدرسون عليها رقابتهم. ٢- إبداء كُلُّ الأطراف حسن النَّوايا قولاً وعملاً.
 ٣- حسن الظَّنَّ بالآخرين، ولكن بلا سذاجة.

٤- تسرك التستظير الأسسطوري والأحسلام، والبعد، والبعد، بالتّحطيط الواقعي والتّنفيذ المسداني؛ فالتّغريب والوحدة يقومان على مشاريع علميّة وعمليّة يلمسها النّاس، وتؤثّر فيهم، وتبيهم من الدّاخل، وتحقّق آمالهم، و لمسنا بحاجمة إلى خطب وكلمات رئانة، كما نحن في غنى عن مؤقرات ومؤسّسات عاجزة عن التّنفيذ والعمل، نحسن بحاجمة إلى المنطط والمشاريع والأفكار الواقعيّة المكنة التّحقيق وفسق أولويّات ومراحل.

٥- البداية بالأقرب: فعلينا أن نبدأ بالوحدة والتقريب بين الأفرب فالأقرب. ولذا لا نفهم لماذا نسمى للاقتسراب من المذهب الآخر في الوقت الذي نتجاهل فيه الاقتسراب من أبناء مذهبنا الذين تختلف معهم في بعض الجوانب.

"- تحقيق مفهوم المواطنة وحقوق الإسسان؛ فعندما يحرم الإنسان من الأمن أو لقمة العميش أو حيق التعليم بناء على اختلافه في العرق أو المذهب أو ما شايد، فلا نتوقع منه الاندماج مع من سلبه حقوقه وحاربه، كم لا ستطر منه المحبة والألفة مع من يتنعم عا سلب منه.

لذا نقول بضرس قاطع: إنَّ التَّمييز بين المسواطنين مسن دور أساس عقلاتيَّ لهو من أكبر عوامــل إيجـــاد التَّغرفــة والبغضاء والْشَّحناء بين التَّاس.

أمَّا توفيرُ حدَّ أدنى كريم لكُلِّ مواطن، وإعادة توزيع التُّروة بالأساليب المشروعة، وبالطُّريقة التي تحقّق المبادئ الإسلامية للعدالة الاجتماعية، وتجسيد روح الإسلام بإقامة مبادئ الصَّمان الاجتماعي، والتُّوارن الاجتماعي، والتُّوار الاجتماعي، والتُّوار الاجتماعي، في الفوارق بين الطبقات؛ كُلَّ ذلك يدفع بالأُمَّة نحو التُّلاحم والتُّرابط والحبَّة.

٧ - القبسول بواقسع الثماد ألية المذهبيسة والفكريسة والمسينة؛ فلو نظرنا إلى التجربة العالمية نبرى أن قبسول التعدديسة يولد حالمة من الاطمئنان والاستقرار بمين الأطراف المختلفة، وعكنها من صنع إطار جمامع، تحافظ من خلاله على المصالح المشتركة

وليُعلم أنَّ القبول بواقع التَّصدُّد يعسني الاعتسراف بحسقًّ مختلف الأطراف في الأُمور التَّالية:

أ حق التّعبير عن الرّأي وإعلان الموقف.
 ب حق ممارسة الشّعائر الدّيبيّة.

ح - حقّ المشاركة في اتّخاذ القرار.

د- حن إقامة مؤسّسات والجمعيّات المختلفة

كُلَّ ذَلك ضَمن قانون يخضع لــه الجميـــع، دون هيمــــه واستعلاء من أحد. أو نهميش وإقصاء لأحد

٨- قبول الآخر كما هو؛ ففي الواقع يندرج هذا الأمر تحت البند السئابق، وإنما أفردساه بالمذكر الأهميسة وشدة الاختلاف فيه

فلا تُطالب فئةٌ أو فرقةٌ بالتَّحلَّي عن بعض عقائدها أو أحكامها. وقد ذكرنا هذا سابقاً

٩- الوضوح والتُحديد الكامل لمطالب الوحدة ومجالها وجميع شؤونها؛ فمن المتّعق عليه عند العقبلاء ضرورة الوضوح الكامل في جميع بنود الاتفاقيات والمعاهدات، ليعهم كُلِّ طرف ما له وما عليه. أمَّنا إذا كانت الصورة غائمة ومشوشة فيصعب حصول اتّفاق، ببل سرعان ما يعود الخلاف.

ومن أوضح الأمثلة الواقعية على ذلك: مسالة تجريم التَّعرُّص لدمُّ الصَّحابة. فسا رال التَّقريبيون يدورون في دائرة معرغة، وعلَّة دلك هـو عـدم الاتفاق علـي معـي واصح للتَّعرُّض لشأن الصَّحابة. فهل المطلوب الكف عس بعص الممارسات في الفضاء العام، أم المطلوب هـو تحـريم وتحريم تدك المعارسات حتى على نطاق داخلس؟! وهسل يُحُطر قراءة قوله تعالى: ويا أَيُّهَا الْمَدْينَ أَمَنْدوا إِنْ جَاءَكُمْ فاسَقُ بِينَا فَتَهَيْرُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَة فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نَادَمُينَ ﴾ "؛ نظراً لمَا تحويه هذه الأَية من وصف لأحد الصَّحابة بالهسق؟! أو يجوز قراءة الآية ويحظر بيسان سبب التُرول فقط؟!

قبل توضيح جميع هذه التَّقاصيل وغيرهـــا لا يمكنــك تشخيص أحقيّة المطلب والمقدار والكيفيَّة المطلوبة.

حتى الآن ما زلتا ندور في دائرة معرغة، هــذا يطالـب، وذاك يحرّم, وثالث يعترض. ولم نر حتى الآن مــن يطـرح الموضوع بصورة موضوعيَّة واضحة المعالم والحدود...

فذا ولأمثاله قلما سابقاً بضرورة قبول الآحر كما هو.
- ١ - :هتمسام المؤسسات الدينيسة بقسطية الوحسدة والتقريب، وحت أتباعها، وإبداء المواقسف الواضحة مس دلك، لا سيّما المواقف العملية التطبيقية ومس المعروري نطبيق التقريب والاتّحاد بين المؤسسات الدينية أنفسها، ولا يخمى أنَّ الراور _ مثلاً _ بين الفادات الدينية بعكس على أباعهم ومحبيهم، فلاينيغي الاقتصار في دلك علمى

⁽۱) العجرات ٦

المناسبات أو داخل أروقة المؤتمرات.

۱۱ تحريم التحريض على الكراهية والإساءة؛ ولا نقصد مجرّد الشّجب والاستنكار، بل يجب محاسبة ومعاقبة المحرّضي، كتجريم من يجرّض على الإرهاب والسئرقة والنساد.

١٢ - ترويج الآداب الإسلامية في الماشرة، فقد جماء في الحديث الصّحيح عن معاوية بن وهب، قال: «قلت له: كيف يتبغي لنا أن تصنع فيما بيننا وبين قومنا وبسين خلطائنا من النّاس مئن ليسوا على أمونا؟ قال الله تنظرون إلى أنمنكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون، قوالله إنّهم ليعودون مرضاهم، ويستهدون جنائزهم، ويقيمون المستهادة لهسم وعليهم، ويستهدون الأمانة إليهم، ويستودون

وفي الحديث الصَّحيح عن زيند النشَّمَّام عن الإسام الصادق الثِلِيَّ في حديث قال:

الكليي، محمد بن يعقوب، الكافي ٢ - ١٣٦، باب ما يجب من المعاشرة، الحديث، له تصحيح و تعليق على أكبر غضاري، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥ش، دارالكب الإسلام، طهران.

د.. صلوا عشائركم، واشهدوا جنائزهم، وعبودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، قإنَّ الرَّجل مستكم إذًا ورع في دينه، وصدق الحسديث، وأدَّى الأمانسة، وحسسَّن خُلُقه مع النَّاس قيل: هذا جمفريٍّ. فيسسرِّني ذلك ويدخل عليّ منه السُّرور، وقيل: هــذا أدب جعفــر، وإذا كان على غير ذلك دخل علسٌ بــــلاؤه وحـــاره، وقيل: هذا أدب جعفر، قوالله لحسلالني أبسي الطِّلِجُ أنَّ الرَّجل كان يكون في القبيلة من شبعة على الله فيكون زينها، آداهــم للأمانــة، وأقسضاهم للحقــوق، وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تـسأل العشيرة عنه فتقول: مَنَّ مثل فلان! إنه لأدانا للأمانــة وأصدقنا للحديث.ه (١)

وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الله: «اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبسين غيسرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكسره لها، ولا تظلم كما تحب ألاً تظلم، وأحسس كما

المصدر نقسه الحديث الخاص.

تحبّ أنَّ بحسن إليك، واستقبح من نفسك سا تستقبحه من غيرك، ولا تقل سا لا تحبّ أن يقال لك. ا⁽¹⁾

١٣ إحياء البعد الاجتماعي والوحدوي في العبادات؛ فقد وصل الخلاف والشقاق بين المسلمين إلى عدم اتفاعهم على يوم الصّيام ويوم الفطر، ولم يقلح مجلس التّعاول ولا الجامعة العربية في توحيد المسلمين في مسألة الهلال.

وهلال الحجّ تستفرد به جهةٌ واحدةٌ دون أن تراعمي آراء بقية المذاهب في شروط إنبات الهلال.

وأصبح الحجُّ مجرَّد أعمال جافة يؤدّيها كُلُّ حاجٌ عمرل عن الآحرين، في حين أنَّ من أهداف الحج إيجاد التُفاهم وتعزير أواصر الوحدة الإسلامية، وفي هذا السياق ركَّز الإمام الحمييي الله على مسيرة الوحدة والبراءة من المشركين، وقال.

امن مهمات فلسفة الحج إيجاد التَّفاهم، و تعزيز الأُخوَّة بين المسلمين، وعلى العلماء و الخطباء

⁽١) الشّريف الرّضي، فهج البلاغة ١٦٦٠ من وصية لنه لابسه الحسس إلى سنحة المعجم المفهرس، مؤسسه النّبشر الإمسالامي التّأيمية لجماعية المدرّسين بمنم المقدمية

طرح المسائل الأماميّة والسّياسيّة والاجتماعيّة مع أخوتهم في الدّين وتهيئة مشاريع لحلّها، ليطرحوها بدورهم على العلماء وأصحاب الرّأي عند صودتهم إلى بلدانهم،

كما قال _ أعلى الله مقامه _ : • لسيس حجّاً ذلبك الحجّ الخالي من الرُّوح والتَّحررُكُ والقيام، والفاقد للبراءة والوحدة، وغير الدَّاصي لهدم الكفر والشُّرك.

١٤ إيجاد المؤسسات التّقريبيّة سن قبيسل السّوادي
 الاجتماعيّة والنّقافيّة والرّياضيّة المشتركة.

10- تفعيل مسألة الوصدة والتُقريب في الحُرُوح العديَّة (المدارس، الجامعات، الجوامع)، والتَّشجيع على القيام بدراسات وبحوث علميَّة نتسم بنزعة التَّقريب والوحدة، ويجب الاهتمام في نشر وتوزيع تلك البحوث والدراسات بدرحة قويَّة وفعّالة.

لعد كان وعي النهيد الصدر الله عميقاً عندما أنجز عدة عوت ودراسات في حقول المعرفة الإسلامية، تهدف إلى مأسيس فناعات مشتركة بدين أبناء الإسلام، أو تثبت أسساً ومقررات شرعيَّة مقبولة تنصح أن تكنون منطلفاً لقيام دراسات دات سمة تقريبيَّة. فكان من ذلك كتباب (فلسفتنا)، (أقتـصادنا). (البنــك اللاربــوي في الإـــــلام)، (الأسس المنطقيَّة للإستقراء).

١٦ - السسّمي المستترك المنسضافر الاتخساد الموافسف
 الوحدويّة النّموذجيّة في كُلِّ القضايا المصيريّة .

١٧- تقدئم لمنزوم إنسشاء وتسرويج ثقافية التَّقريب والاتّحاد، وهذا يقتضي مستاركة الفين والأدب والتَّمثيبل وغيرها مِثًا يُسماهم في تكبوين النَّقافية البصَّحيجة أو الحاطئة عند عامة النَّاس، شعروا بذلك أم لم يشعروا.

١٨ - الإعلام المسؤول والهادف. ونشر ثقافة التقريب والوحدة، وهي عبارة عن ثقافة التسامح والهبة واحترام السراي المحسالف والقبول بالتعددية والعمل المسترك والمسابقة إلى الخيرات... مضافاً إلى تغطية جميع الأنشطة التقريبية والتوحيدية وإبداء الوجه المشرق لهذه القضية.

ضوابط الاختلاف العلمي الصحيح غير المؤدّي إلى التضرفة والاختلاف

١- الاحترام وعدم الاستفزاز والثّراشق بالنّهم.

فلنتعلّم من القرآن الكريم أسلوب الحسوار، وكذا من الرسول الأعظم يُقِيّرُ كيف كان يتحاور مع المشركين، وكذا من الأنمة الجيّرُ طريقة الحوار سع شستّى الطّوائف والملسل والمذاهب. ولا نكن أشد غيرة على الدّين والحقّ من الله تعالى، ومن رسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين.

٢- عدم المؤاخذة بلوازم الرابي؛ فإنه سن المطفي أن عاسب الإنسان على رابه، وينماقش بكُل دقة وأنماة، ولكن من الخطأ المؤاخذة بلوازم الآراء إذا كان صاحب الرابي لا يقبل تلك الملازمة.

٣- التّعذير عند الاختلاف؛ فإنّه ما دمنا نؤمن بانفتاح
 باب الاجتهاد، وما دامت أسباب اختلاف التّتائج

الاجتهاديَّة قائمةً وطبيعية.. فمعنى ذلك القبول باختلاف الآراء والمواقف. وعليه فيجب أن يُوطُن الفرد المسلم عالماً كان أو متعلَّماً. مجتهداً كان أو مقلَّداً – نفسه على تحمُّل حالة المخالفة في الرَّأْي، وعدم اللَّجوء إلى أساليب التَّهويل والتَّسقيط وأمثالها.

والجدير بالمذكر أنَّ الحدوارات المذهبيَّة من أعقد الأساليب وأخطرها: لأنَّه في أكثر الحالات تساحب التَّشيُّج والجدال العقيم والبحث عن الغلبة وتسقيط الآخر.

إعادة كتابة التاريخ لا يعتبر مدخلاً للوحدة

أرى ضرورة إعادة كتابعة التّعاريخ وقراء تمه بـ سكلٍ موضوعي ومنصف. ولكن لا أعتبر ذلك من الوسبائل المعتمدة للتّقريب أو الاتّحاد. فما دمنا لمنتحل بالـصّفات المطلوبة سيكون قراءة التّاريخ مدعاة للتّمزيّق أكثر فأكثر.

واخيرا...

لا بسأس بالإنسارة إلى شسيء من الآنمار السلبية لممارسات التقريب المناطئة؛ فقد برز على السلطح تبار تقريبي مفرط يسمل إلى درجة التنازل عن المبادئ والتوابت المذهبية، وذلك بحجة المحافظة على مسالح الإسلام العليا، وما لم تنضم إليهم وتوافقهم على ما يسرون فأنت تكفيري إرهابي، فقد خلا قاموسهم إلا من قائمتين؛ القائمسة الأولى: التقريب بالمعنى الدي يفهمون،

وبالأسلوب الذي يرتأونه.

القائمة الثانية: الإرهاب والتكفير.

ومن يصدر فتاوى موافقة لما يرون فهو المجتهد المجدد الفذّ الشجاع الجريء، ومن لا يفتي بذلك فهو مجتهدً مقلّـدً تنقصه الجرأة والشجاعة يعيش خارج الزّمن المعاصر.

ومن الطَّبيعي أن يتولَّد في قبال هذا القاموس تيارُّ آخر على طرف النَّقيض، يغلق أبواب الاجتهاد، ويتّهم خــصحه بالمتاجرة بالدّين، وضعف العقيدة أو الضّلال.

وارى أنَّ الأول وقسع في التُفسريط، والنَّساني وقسع في الإفراط. وعلينا أنْ نعقل ولا تُنسسَّع، ولا نغلسق أبسواب البحث العلمي، ولا نواجه الخطأ بخطأ آخر مضاد له. والله وليَّ التَّوفيق.

القهرس

,

Design the section of
المراد بالتقريب بين المذاهب سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
التقريب والوحدة والقعايش سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
الجهة المسؤولة من إيجاد (الغرقة)أو (التقريب والرحدة)
طرق ووسائل التقريب أو الرحدة ١٧
ضوابط الاعتلاف العلمي الصحيح فهر المؤدي إلى التفرقة والاعتلاف ٢٧
إعادة كتابة التاريخ لا يعتبر مدخلاً للوحشة ٢٩
The same that the property production for the same recommendate of the same of

2